ولا عَيبَ فيه سِوى نائِلٍ   يُلاقي السُّؤالَ بخدٍّ ضَرِع
على أنه قد كفى السائلين   فاتَّزعوا وهو لا يتَّزِع
أعفَّ العفاةَ فقد أصبحت   عطاياه تنتجع المنتجع
فسائِلُه شامخ باذخ   ونائِلُه خاشع منقمِع
تولّت سماحته امره   وفيها خِلالُ الخليع الورِع
فخانته واقتطعت ماله   ألا حبّذا الخائن المقتطِع
ولكنها وفّرت عرضه   وصانته عن كل قيلٍ قَذِع
ولم تضطلع باختزان الثرا   ءِ لكنها بالعلى تضطلِع
أطاع السماحة في ماله   فأيّ الثناء له لم يطِع
فلا يعجب الناس من مِقوَلٍ   غدا في مدائحه يبتدِع
وحبُّ الكريم اذا ما حبا   وحبُّ اللئيم اذا ما شبِع
يرى المال يُعطى كمثل القذى   أميط وليس كأنفٍ جُدِع
متى ينخدع لك عن ماله   فليس عن المجد بالمنخدِع
يُميت الرياءَ ويُحيي الندى   فيعطي ويُخفي الذي يصطنع
على انه المسك يأبى انتشا   ره الا انتشارا وان لم يُبَع
يُسِرّ العطايا وآلاؤه   يُرِين اذاعة ما لم يُذع
ومن فعل الخير مستخفيا   أشاعت مساعيه ما لم يُشِع
أيا ليلة البدر خذها اليك   تصدّق فيك وله تختدع
مهذبة مثل ممدوحها   من الخِلَع اللاي لا تختلِع

هي

هي الدهر تاجٌ على ربِّها   وقرطان في أذُنَي مستمِع
يقول الوعاة اذا أُنشدت   أءَ الصخر يقتلع المقتلِع
أتيت نوالك من بابه   ولستُ الخدوعَ ولستَ الخدِع
وما سائلي فوت ما فاتني   وان كان كالعضو مني نُزِع
لأني على ثقةٍ أنني   متى رمتُ رِفدك لم يمتنع
سُبقتُ بأشياء أسديتها   وأنت المخيلة لا تنقشع
ومُتّ بوسائل أعددتها   وأنت الوسيلة لا تنقطِع
فما فاتني فكأن لم يفتْ   وما ضاع لي فكأن لم يضِع
وأقسم بالله ان لم أهبْ   نصيبي منك وأن لم أبِع
ولكنني في يدي عِلّةٍ   وأرجو بيُمنك أن تنتزع
وان يك لي سبب قاطع   فما أملي فيك بالمنقطِع
ومن يعترض مثلكم لا يُعِق   ومن يقتحم مثلكم لا يكِع
ويا رُبّ مُحيِنٍ قوم تبع   ومن سالمته الليالي فجُع
ومن حاربته الليالي اشتكى   ومن حلّ بين سباع سُبِع
ومشبعة الدهر مشحونة   فاحظى عظيّ لهيفٍ وجِع
فلا تحرمني على علتي   فلم يجدوا غير ما تصطنع
جرى الشعراء لكي يبدعوا   على أوّليك فلم تستطِع
وحاولت ابداع الرومة   ولا ابدع حاولتم ممتنِع
فاصبحتم فذّ تكافأتم

Copyright © King Saud University